Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٢٣ بدا وَضَحُ المشيب على عِذارى وهل ليلٌ يكون بلا نهارِ؟
٦٢٤ شَرَيْتُ سوادَ ذا ببياض هذا فَبَدَّلْتُ العمامة بالخمار
٦٢٥ وألبسنى النهى ثوباً جديداً وجَرَّدنى من الثوب المُعار
٦٢٦ وما بعت الهوى بيعاً بِشَرطٍ ولا استثنيتُ فيه بالخيار

كذلك فالمشيب يلبس المرء ثوب الفاضل ، كهذا البيت الذى رويناه تحت رقم ٣٧٣ ضمن أبيات أخرى **للبديع الهمذانى** :

٠٠٠ إن كان ساءك طالعاتُ بياضه فلقد كساكَ بذاكَ ثوب الفاضِل

وفى هذا المعنى يقول **أبو السميط** (١٠٨/٧) :

٦٢٧ إن المشيب رداء العقل والأدب كما الشباب رداء اللهو والطرب

ويقول **أبو تمام** (٣٧١/٣/١٢) :

٦٢٨ ست وعشرون تدعونى فأتبعها إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب
٦٢٩ فلا يروعْنك إيماض القتيربه فإن ذاك ابتسام الرأى والأدب[١٨]

والمشيب يكسب المرء حُنْكَة وتجربة ، فالمرء كلما زادت أيامه ، وعلت سنه كثرت تجاربه وأصبح محنكا . ويصف **أبو العلاء المعرى** فرسانا بأنهم شيبٌ محنكون قد مارسوا الحروب ، وليسوا بشباب أغمار لا دُربة لهم بالحرب ، وذلك من قصيدة قالها وهو محتجب بمعرة النعمان ، يخاطب بها خازن دار العلم ببغداد (١٦٣٧/٤/١١ – ١٦٣٨ ، البيت ٣٤) :

٦٣٠ فوارسُ طَعانون مازال للقنا مع الشيب يوماً فى عوارضهمْ وَخْطُ

وفى ذلك يقول **الراجز** (١٦٣٨/٤٠/١١) :

٦٣١ يمنعهـا شيخٌ بخدّيه الشيبُ لايحذر الرّيب إذا خيف الريبُ

وهذا المعنى أراده **أبو الطيب** بقوله (١٦٣٨/٤/١١) :

٦٣٢ سأطلب حقى بالقنا ومشايخٍ كأنهم من طول ما التثموا مُرْدُ

وعن الحُنكة التى تأتى مع المشيب ما أنشده **الجاحظ** لامرأة (٢٠٣/١٠٣/٢١) :

---

(١٨) جاء لفظ « المشيب » بدلا من « القتير » فى اللطائف والظرائف / ١٠٨ .